المدرس المؤثر

ا.د محمود داود الربيعي –كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة – جامعة المستقبل

ان المدرس الذي يمتهن مهنة التدريس يكون بخصوصية وادراك واعي مسؤولا عن نفسه في التدريس الجيد. وان المسؤولية الذاتية هي جوهر عملية التدريس بالنسبة الى الشخص الذي يمتهنها ,ومن المحتمل ان يكون المدرسون في المستقبل القريب مسؤولين عن الأعمال الخارجية الناتجة عما يحدث في قاعات الدراسة والألعاب ,وهذه المسؤولية يمكن ان تأخذ اشكالا مختلفة وكذلك من المحتمل سلسلة مألوفة من الملاحظات العمومية للتدريس الى القياسات الخصوصية لإنجازات الطلبة. فالمدرس من المحتمل تقويمه من قبل الزملاء او من قبل إدارات المدارس او المشرفين .

ان المدرس الذي يأخذ خطوات مستقبلية ومتفرقة للحفاظ على التدريس الجيد سوف يكون بوضع متقدم في التقويم , لأن من احسن الطرائق للتأكيد على استمرارية المدرس في التدريس بطريقة ثابتة هي بالتأكيد على إيجاد بصورة مقصودة ومتعمدة بعض قياسات المسؤولية الخاصة بالمدرس, ومن الصحيح أيضا ان يجد المدرس وبصورة طوعية نطام للمسؤولية خاص به. ويجب ادراك المساعدات من مشرفي التربية البدنية والرياضة ومن المدرسين الذين معه وكذلك من إدارة المدرسة لإيجاد الأهداف وأن يكون المدرس مسؤولا عنها , إضافة الى رغبة المدرس في قياس وقت التعلم وبصورة دورية من زملائه ,والرغبة في الحصول على التغذية الراجعة من الطلبة حول وجهة نظرهم عن كيفية سير الدروس, وبهذا يمكن للمدرس إيجاد وتطوير مصدر منتظم من المعلومات التي من خلالها يمكن الحكم على الدرجة التي فيها يكون الإنجاز الحقيقي له كمدرس يساوي ويعادل رغباته على نوع المدرس الذي يرغب فيه أن يكون.

أن شخصية المدرس هي المقياس التي بواسطتها يمكن الحكم وتقويم مدى أو مقدار التدريس المؤثر، وأن التدريس المؤثر هو الذي يستطيع أن يجد طرائق مختلفة لجعل الطلاب وبصورة مناسبة منشغلين بالدرس لأطول فترة ممكنة من الدرس وبدون اللجوء الى الاجبار وعقوبة الطالب ،وأن التأثير هو ليس في الطريقة المستعملة نفسها دائما" بالدرجة التي فيها تتبع هذه الطريقة أو الطرائق أوعلى نسبة من الوقت المخصص للتعلم واستعمال طرائق متعددة من التفاعلات والعلاقات وأن النموذج الذي يكون أكثر مألوفا" والمرتبط مع Rosenshine الدروس والذي فيه نسبة عالية من وقت التعليم يمكن وصفه تحت عنوان(التدريس المباشر)

ان التدريس المباشر يشير الى التركيز المعرفي والعلمي فالمدرس يوجه المجموع باستعمال مواد علمية تدريسية متتابعة ويشير الى فعاليات التدريس والتي تكون أهدافها واضحة للطلاب وبما أن الوقت المخصص للتعليم محدود ومستمر فعطاء المحتويات العلمية واسع وعريض ،كما أن انجاز الطلاب يكون تحت المراقبة ،وتوجيه الاسئلة يجب أن يكون بمستوى عقلي نوعا" ما واطئ وذلك ليمكن الطلاب من المزيد من الاستجابات السريعة والصحيحة ، وكذلك يجب اعطاء التغذية الراجعة الفورية بصورة علمية مدروسة ، وفي التدريس المباشر يكون دور المدرس مسيطراً على الأهداف العلمية والتربوية ويختار المواد المناسبة لقابليات الطلاب .

ان الجوهر الرئيسي للمدرس المؤثر هو جعل الطلاب وبصورة دائمة منشغلين في الموضوع المراد تدريسه لا على نسبة من الوقت المخصص للتعلم وبجد طبيعي وايجابي ان يأخذ وبصورة اولية بما يحدث

للطلاب ، والخطط التدريسية تميل الى انتاج اعلى كمية من الانشغال المناسب للطلاب خلال وقت التعلم وكذلك التدخل الجيد بالجو والبيئة المناسبة وأن يعمل على وفق المتغيرات الآتية:

أ. المتغير التدريسي الاول هو (الوضوح) وهو يعني القاء المحاضرات وعرض الحركات ، والمناقشات اثناء الدرس بشكل واضح للطلاب ولكنها ايضاً تأخذ وقتاً قليلاً لتوضيحها .

ب. المتغير الثاني : (حماس المدرس) فأنه يتداخل وبدون شك مع البيئة الايجابية للتدريس ولكنه يجعل الاشياء او الحالات تستمر طويلاً وبتوقيت حساس وضعيف ومضبوط .

-: ولهذه المتغيرات مزايا اهمها ما يلي

1. تعمل على منع الضجر والسأم في نفوس الطلبة .

2. تتداخل بنسبة كبيرة مع المحتويات او المادة العلمية .

ج. المتغير الثالث (متعلق بالتعدد) ويعني المادة العلمية غير المتكررة والتي تنمي الادراك والمواهب الفعلية كما تطور الناحية السلوكية .

د. المتغير الرابع (سلوكيات الاعمال الموجهة) وهو يعطينا الهدف الرئيسي للعلوم التربوية .

هـ. المتغير الخامس (المحتويات المعطاة) وكلما زاد الوقت المخصص او الذي يعرف في تدريس الموضوع ، امكن تغطية القسم الاكبر في أي وحدة زمنية مخصصة سواء كان ذلك لدرس واحد او لفصل واحد او لسنة كاملة .

أن الحزم في الدرس يجب ان يكون بصورة مستمرة مع الاخذ بعين الاعتبار أن يكون المدرس واسع الصدر ويتمكن من ضبط النفس وفوق هذا كله أن اعطاء الفرصة للتلاميذ في المناقشة الهامة الى اخراج الدرس بصورة جيدة دون الضوضاء واحترام الدرس هي ايضاً من الصفات الجيدة لتأثير المدرس في طلابه اضافة الى اعطاء الثقة للتلاميذ في ممارسة كيفية اداء الدرس في قاعة الالعاب وتحت قيادتهم لتعليم كيفية الأخذ بالأمور التعليمية وتزويدهم بالثقة العالية بالنفس وفهم وادراك العملية التعليمية كم هي عملية صعبة وشاقة وأن الوصول بها الى بر الامان لن يكون بالسهولة التي يتصورها البعض بل يجب ان تأخذ مجرى نسق روتينية صحيحة بالعمل على تدريب الطلاب كيفية التصرف في المواقف التربوية الخاصة .

كما أن المدرس المؤثر يركز ويؤكد على منع حدوث الفوضى من خلال معالجة هذا السلوك عن طريق المراقبة والسيطرة والاستمرارية والمشاركة الجماعية والمسؤولية ، وكذلك يجب ان تأخذ رغبات الطلاب المشاركين في الدرس مكاناً لها في فكر المدرس وأن يكون اقل انتقاد وهذا يأتي من خلال المشاركة الصحيحة والرغبة في الدرس وهو التأثير في التلاميذ وميلهم نحو الدرس ، فيكون المدرس اقل توبيخ للطلبة وهذا ناتج عن طريق ثاني هو التحفيز الايجابي وهذه هي مزايا المدرس المؤثر في الجو التدريسي .

أن استخدام التمارين الجيدة المساعدة والمسلية خلال فترات السكون تشغل الطلبة اكثر في وقت الدرس وتجعلهم مع الدرس بصورة مستمرة وبدون الخروج عن المادة الاساسية للدرس وأن ما ذكر أعلاه لا يعني أن يختار الطلبة نوع الفعاليات والنشاطات دون الاعتماد على المدرس فإن ذلك يجعل الدرس اكثر فوضوية وعدم التنظيم وتؤدي الى عدم السيطرة داخل الدرس وظهور امور سلبية تؤثر على الجوانب الايجابية للمدرس المؤثر والحالة الايجابية للإبداع والتعلم المهاري ومتطلباته .

ويجب أن يكون توجيه الطلاب حول استعمال الاجهزة وكيفية التعامل معها والاهتمام بتنسيق الدرس ، فإن الطلبة عندما يعرفون بأنهم مراقبون من قبل المدرس فأنهم سوف يبدعون ويستمرون بالجد في العمل . اما المدرسين الاكثر تأثيراً هم الذين يراقبون الطلاب وحركاتهم بقرب وحيوية فعملية المراقبة او الملاحظة لأعمال الطلبة كجزء من عملية الاشراف والملاحظة لأعمال المجموعات او حركاتهم .

أن التداخل بين الطلبة والمدرسين في قاعة الدرس او الالعاب حول سلوكهم الحركي يمكنهم من تقوية وتشجيع المحاولات المهارية الجيدة والخطط والطرائق المنفذة وكذلك اعطاء التغذية الراجعة التصحيحية لتحسين المحاولات المتتابعة .

ويمتلك الدرس النموذجي قدراً كبيراً من السيطرة الادارية والتنظيم العالي وقلة السلوك الفوضوي .